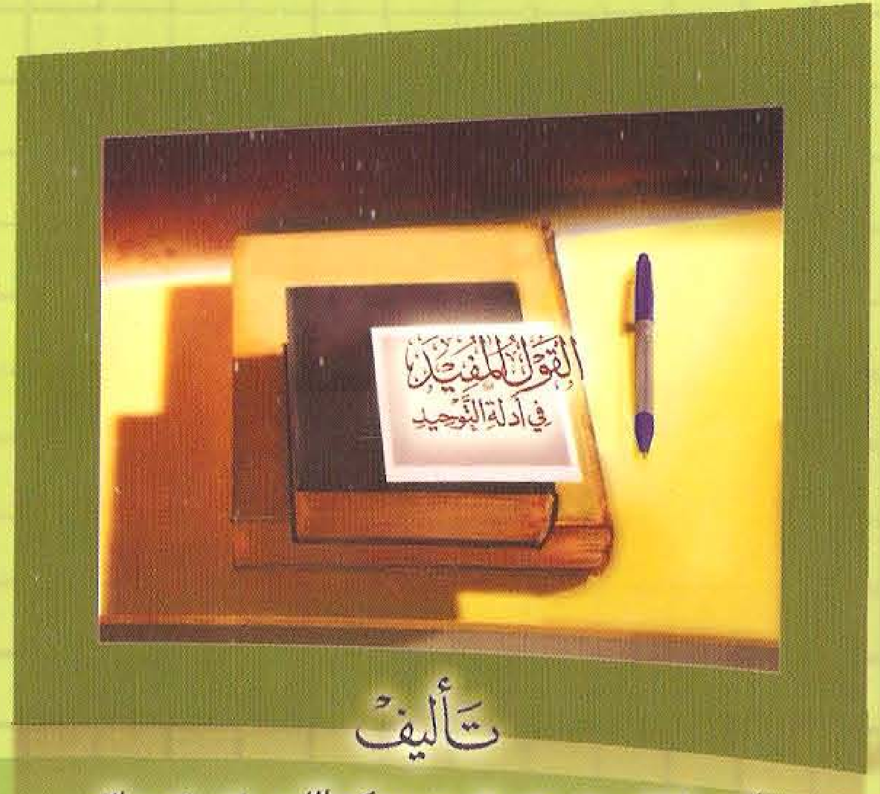
الطبعة العاشرة
١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

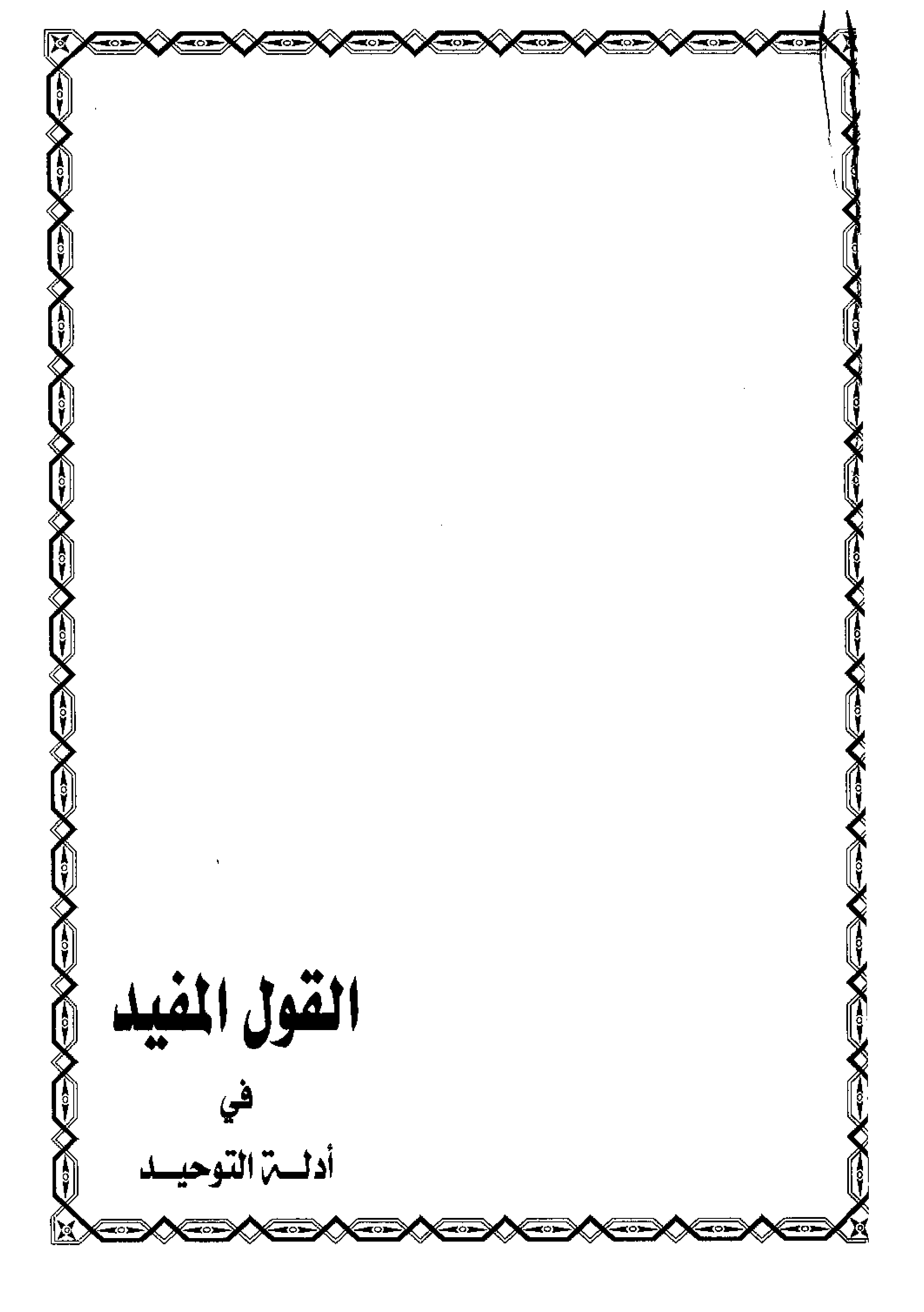
# القول المفيد
## في أدلة التوحيد
### (كتاب التوحيد الصغير)




تأليف
أبي إبراهيم محمد بن عبد الوهاب الوصابي



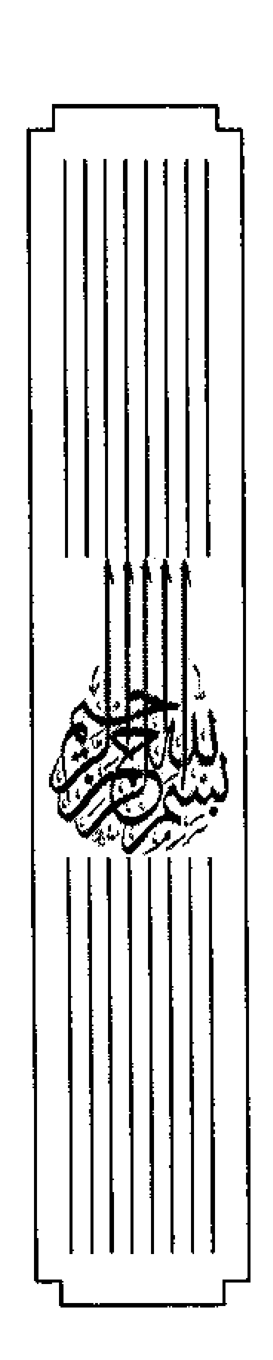


# القول المفيد

في

أدلة التوحيد






الطبعة العاشرة

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية/ صنعاء

٨٨٢/ ٢٠٠٨م

**مكتبة الإمام الوادعي**

اليمن - صنعاء - شارع تعز - شميلة- جوار جامع الخير

ص. ب: (١٧٣٦٤)، فاكس: (٦٣٣٧٧١).

تلفون المكتبة: (٧٧٧٧٦٣٧٤٣- ٧٣٤٧٥٥١٣٩ ).

E-mail: alwadey2006@maktoob.com

# القول المفيد

# في

# أدلة التوحيد

## (كتاب التوحيد الصغير)

تأليف

أبي إبراهيم

محمد بن عبد الوهاب بن علي الوصابي العبدلي

الطبعة العاشرة

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

# بيان الطبعات


الطبعة الأولى: عام ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م الحديدة

الطبعة الثانية: عام ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م صنعاء

الطبعة الثالثة: عام ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م مصر

الطبعة الرابعة: عام ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م جدة

الطبعة الخامسة: عام ١٤١٢هـ - ١٩٩٣م صنعاء

الطبعة السادسة: عام ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م صنعاء

الطبعة السابعة: عام ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م بيروت

الطبعة الثامنة: عام ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م بيروت

الطبعة التاسعة: عام ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م بيروت

الطبعة العاشرة: عام ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م مصر

# إذن الشيخ الفاضل

# أبي إبراهيم/ محمد بن عبد الوهاب الوصابي

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد أذنت لمكتبة الإمام الوادعي لصاحبها: مراد بن بلال باغليع الحضرمي بطباعة كتابي «القول المفيد في أدلة التوحيد» و«كتاب التوحيد الصغير».

نسأل الله تعالى أن يوفقنا وإياه لما يحب ويرضى.

أبو إبراهيم محمد بن عبد الوهاب الوصابي

١٤٢٩/١١/٤هـ

الوصابي العبدلي

# كلمات أصحاب الفضيلة العلماء

## على كتاب

## القول المفيد في أدلة التوحيد

وعلى مؤلفه

محمد بن عبد الوهاب بن علي اليمني

الوصابي العبدلي

## ١- كلمة الشيخ العلامة مقبل بن هادي الوادعي

( محدث الديار اليمنية )

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فقد اطلعت على رسالة الأخ الفاضل أبي إبراهيم محمد بن عبد الوهاب الوصابي المسماة بـ «القول المفيد في أدلة التوحيد»، وبعد الاطلاع حمدت الله سبحانه إذ أوجد من علمائنا اليمنيين من يقوم بما أوجب الله عليه من نشر التوحيد في مجتمعنا اليمني الذي أثنى عليه النبي ﷺ بقوله: «الإيمان يمان، والحكمة يمانية» [متفق عليه]، ودعا له الرسول ﷺ بقوله: «اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا» ثلاثًا، وبعد كل مرة يقول أهل نجد: وفي نجدنا يا رسول الله؟! قال: «منه الزلازل والفتن، ومنه يطلع قرن الشيطان»، عند أن اطلعت على الكتاب تذكرت قول القائل:

ذهبت دولة أصحاب البدع ... ووهى حبلهم ثم انقطع
وتداعى بانصراف جمعهم ... جمع إبليس الذي كان جمع

تفاءلت بهزيمة البدع والمبتدعة، وقد حصل الخير الكثير، وقد أصبحت السنة هي السائدة في اليمن مصداقًا لقول رسول الله ﷺ: «... وأجد نفس ربكم من قبل اليمن» [رواه أحمد ٢/ ٥٤١].

وهذه الرسالة جديرة بأن يلقنها طلبة المدارس لما احتوت عليه من الخير الكثير، فهي صغيرة الحجم كثيرة النفع، فبارك الله في جهود الأخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي الذي قام بهذا العمل الجليل، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقه لمتابعة المسير إلى إنقاذ المجتمعات من الخرافات التي أضعفت قواها.

وإني أنصح جميع علماء السنة في اليمن أن يضاعفوا جهودهم في نشر العلم بالتأليف وبالخطابة.

وبحمد الله قد انتفع بهذا الكتاب واعتمد مقررًا على الطلبة في كثير من مدارس السنة، وقل أن تجد سنيًا إلا وهو في بيته، فجزى الله أخانا أبا إبراهيم خيرًا وأثابه ونفع به الإسلام والمسلمين.

أما أبو إبراهيم: فهو الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي العبدلي قائم بالتعليم والدعوة إلى الله والتأليف، وقد أعطاه الله صبرًا في جمع الطرق واستيعابها، ومن ثم استطاع أن يحكم على الحديث بما يستحقه من صحة أو ضعف كما قال علي بن المديني: الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤه.

وقد ساعد أخانا أبا إبراهيم على مواصلة المسيرة في طلب العلم ونشره زهده

حفظه الله في الدنيا، وانقطاعه إلى العلم والتعليم، حتى أصبح حفظه الله مرجعًا يعتمد على فتاواه وأقواله، وذلك من فضل الله عليه، والفضل في هذا لله وحده.

**امتيازاته:**

١- محبته الشديدة للسنة.

٢- اهتمامه بالعقيدة.

٣- الفهم الصحيح في استنباط الفوائد.

٤- البغض الشديد للحزبية المقيتة التي فرقت شمل المسلمين.

٥- إذا ظهر له الحق عض عليه بالنواجد ولا يبالي بمن خالفه كائنًا من كان، وهكذا ينبغي أن يكون أهل العلم.

٦- محبته الشديدة لأهل السنة وكراهيته للمبتدعة.

٧- التواضع والرفق والحلم والأناة، فقد وفق حفظه الله لذلك حتى أحبه طلبة العلم والعامة.

أسأل الله العظيم أن ينفع بنا وبه الإسلام والمسلمين إنه على كل شيء قدير.

كتبه

أبو عبد الرحمن: مقبل بن هادي الوادعي[(١)]

---

(١) وقد توفي في جدة، وصُلي عليه في المسجد الحرام بعد صلاة الفجر، ودفن في مقبرة العدل بمكة في =

## ٢- كلمة الشيخ العلامة أحمد بن يحيى النجمي

(مفتي منطقة جيزان)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه.

أما بعد: فإن اهتمام طالب العلم بالعقيدة وحرصه عليها وأخذها من معينها الصافي ومنبعها الفياض، كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وبفهم السلف الصالح لشرع الله عز وجل لدليل على توفيق من فعل ذلك، لا سيما إذا صحبه الحرص الشديد على دعوة الناس إلى الحق الذي فهمه بجميع أساليب الدعوة من تعليم، وتأليف، ومحاضرات، وغير ذلك.

ولقد أرسل إلي العالم الجليل الشيخ محمد بن عبد الوهاب العبدلي الوصابي اليمني كتابه المسمى بـ«لقول المفيد في أدلة التوحيد»، وبعد الإطلاع عليه رأيته قد بين فيه عقيدة الإسلام الذي بعث الله به جميع الرسل بدءاً بالتوحيد وبيان أقسامه وما يضاده من الشرك الأكبر والأصغر وعقيدة أهل السنة في الإيمان من الزيادة والنقصان، وبين الكفر وأقسامه، والنفاق وأقسامه، وما يخرج منهما من

---

= (١/ ٥/ ١٤٢٢هـ) رحمه الله تعالى وغفر لنا وله ولجميع المسلمين.

الإسلام ويوجب الخلود في النار، وما لم يكن كذلك، وبين السنة والبدعة وأقسامها، وما يخرج منهما من الإسلام ويوجب الخلود في النار، وما لم يكن كذلك، وبين السنة والبدعة وأقسامها، كل ذلك قد بينه وفقه الله بأدلته متوخياً للاختصار غير المخل ليكون كتابه -أثابه الله- ميسر الفهم سهل المتناول، فجزاه الله خيراً وبارك فيه وكثّر من أمثاله.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

كتب هذا

الشيخ أحمد بن يحيى النجمي (١)

في يوم ٨/ ٦/ ١٤٢١هـ

(١) وقد توفي في الرياض، في يوم الأربعاء ٢٠/ ٧/ ١٤٢٩هـ، ودفن في النجامية في يوم الخميس ٢١/ ٧/ ١٤٢٩هـ، رحمه الله تعالى وغفر لنا وله ولجميع المسلمين.

# ٣- كلمة الشيخ العلامة محمد بن سعيد الشيباني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله... أما بعد: فإن أهم ما يجب على المسلم معرفة العقيدة الصحيحة من الكتاب والسنة على غرار ما كان عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعين، ولا سيما في زماننا هذا حيث التبس الحق بالباطل وترك الكثير من الشباب بدون عقيدة من كتاب ربهم وسنة نبيهم، فغزتهم الأوهام والخرافات والأفكار الهدامة، حيث وجدت في عقولهم الفراغ الكبير لذلك.

لذا فنحن نرى في هذه الرسالة التي بذل فيها مؤلفها جهدًا كبيرًا في تبيين العقيدة الصحيحة مع الأدلة من الكتاب والسنة جزاه الله خيرًا، نرى فيها ملأ لذلك الفراغ العقيدة الموجود عند الشباب، بل وعند الكهول والشيوخ ذكورًا وإناثًا، وليست لمجرد ملء الفراغ فقط، ولكنها العقيدة اللازمة لكل مسلم ومسلمة، إذ قد علم من الدين أنه لا تقبل من أحد عبادة ولا طاعة ولا عمل صالح إلا بعد صحة العقيدة، ونرجو أن تكون هذه الرسالة وأمثالها من الرسائل التي تعني بالدليل هي الكفاية والزيادة لكل من يقرأها ويعتني بدراستها.

نسأل الله أن يمد المؤلف والكاتب والطابع بخير الجزاء في الدنيا والآخرة

وحسبه قول الله تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللهِ﴾ [المزمل:٢٠].

الشيخ محمد بن سعيد الشيباني

إمام وخطيب مسجد النور بالحديدة

تاريخ جمادى الأولى سنة ١٤٠٥هـ[1]

(١) وقد توفي في الحديدة، في ليلة السبت ٢٠/ جمادى الأولى/١٤٠٨هـ رحمه الله تعالى وغفر لنا وله ولجميع المسلمين.

# ٤- كلمة الشيخ العلامة محمد بن إسماعيل العمراني

«رئيس مكتب رفع المظالم برئاسة الجمهورية»

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى أصحابه وخلفائه الراشدين، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فقد اطلعت على كتاب «القول المفيد في أدلة التوحيد» للشيخ العلامة محمد بن عبد الوهاب بن علي الوصابي، فوجدته على صغر حجمه كثير الفوائد يستفيد من مطالعته المبتدئ كما لا يستغني عنه العلامة المنتهي، لكونه قد جمع في هذا الكتاب الآيات القرآنية الدالة على التوحيد، والناهية عن الشرك على جهة الاختصار، كما أنه قد ذكر من الأحاديث النبوية الصحيحة ما يكفي في الدلالة على تحريم الحلف بغير الله، وعلى تحريم إتيان الكهان، وكذلك على تحريم شد الرحال إلى غير المساجد الثلاثة، وعلى تحريم تعليق التميمة، وعلى تحريم التولة، وعلى تحريم البناء على القبور، وعلى تحريم الصلاة إلى القبور وعلى القبور.

وهكذا ساق من الأحاديث الصحيحة ما يكفي في الدلالة على تحريم القعود

على القبور أو جعلها طرقًا وملاعب وميادين للسيارات وغير ذلك من الأبحاث القيمة التي ذكرها المؤلف في مؤلفه هذا الصغير من حجمه، والكبير في فوائده، القوي في مسائله العلمية المربوطة بالأدلة الصحيحة من الكتاب العزيز أو من السنة النبوية المطهرة.

وإني أنصح من يطلع عليه بأن يحفظه غيبًا أو يقتنيه أو ينقله أو يصوره ليكون حرزًا له من البدع والشعوذة، لأن من حفظه لا يكون في الحقيقة حافظًا لمؤلف ألفه الشيخ الوصابي، وإنما يكون حافظًا للآيات القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة الدالة على التوحيد والمحرمة للشرك، ولما يدعو إلى الشرك، والناقل لأبحاثه لا يكون ناقلًا لكلام مؤلف ألفه هذا الشيخ الفاضل، وإنما يكون مغترفًا من بحر القرآن ومن أنهار السنة النبوية المطهرة، حيث وجميع ما قاله مربوط بالأدلة القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة المطهرة، على صاحبها وعلى آله أفضل الصلاة والسلام.

فرضي الله عنه وأرضاه وجزاه خيرًا، وسبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم.

كتبه

القاضي محمد بن إسماعيل العمراني

(المفتي في إذاعة صنعاء)

## ٥- كلمة الشيخ العلامة أحمد بن أحمد سلامة

«خطيب الجامع الكبير بصنعاء»

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلواته وسلامه على محمد رسوله، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هديه ودعا بدعوته إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن الأخ العلامة محمد بن عبد الوهاب الوصابي العبدلي أهدى إلي رسالته التي أسماها:

«القول المفيد في أدلة التوحيد»

فاطلعت عليها فوجدتها رسالة مفيدة قد احتوت على صغر حجمها على ما يحتاج إليه المسلم من علم التوحيد ويجب عليه معرفته من العقيدة الإسلامية.

فقد ذكر المؤلف جزاه الله خيرًا أركان الإسلام وأركان الإيمان والإحسان وتوحيد الألوهية وتوحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات، ثم ذكر توحيد المتابعة: وهو أن لا يتبع المسلم أحدًا في الدين إلا محمدًا رسول الله ﷺ ولا يتبع غيره، وبين معنى «لا إله إلا الله» ومعنى «محمد رسول الله»، إلى آخر ما بينه في هذه الرسالة.

ومعلوم عند كل عالم وعاقل من المسلمين أن علم التوحيد هو أساس هذه

الملة المحمدية؛ وأنه أهم وأعظم ما يجب على كل مسلم معرفته والعلم به والعمل بمقتضاه واعتقاده، فالله عز وجل ما بعث الرسل وما أنزل الكتب إلا للدعوة إلى الدين الإسلامي وفي مقدمته العقيدة والإيمان بالله إيمانًا راسخًا لا يشوبه شك ولا يعتريه ريب، وأن يعبد الله وحده لا شريك له، وقد لبث رسول الله ﷺ في مكة بعد النبوة ثلاث عشرة سنة يدعو إلى أن يقول أهل مكة ومن يفد إليها: «لا إله إلا الله محمد رسول الله» فقالوا: ﴿أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ [ص:٥].

وما ذلك إلا لأهمية التوحيد وأنه الأساس لدين الإسلام، فلا يقبل من أي إنسان أي عمل إلا بأن ينطق بالشهادتين مع الاعتقاد بمعناهما في القلب، ولا يقبل من إنسان أعماله الصالحة إلا أن يكون مؤمنًا بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ويؤمن بالقدر خيره وشره، وبناء على هذا، فالذي أرى أن يطبع من هذه الرسالة: «القول المفيد في أدلة التوحيد» نسخ كثيرة وتوزع على طلاب المدارس إعدادي وثانوي؛ وذلك لما احتوت عليه من العقيدة الصحيحة المؤيدة بالأدلة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

والتوحيد يجب تعليمه في المدارس والاهتمام بذلك، وهذا واجب على وزارة التربية والتعليم، وعلى الحكومة أن توزع من هذه الرسالة بعد طبعها على نفقتها على القوات المسلحة؛ فإن الإيمان بالله ورسوله ومعرفة التوحيد والعقيدة

كتبه الفقير إلى رحمة الله

عبد الله بن عبد الله الوظاف الشرفي[1]

عضو المحكمة العليا

تحريرًا في يوم ٢٧ من شهر ربيع الآخر سنة ١٤٠٦هـ

---

(١) وقد توفي في صنعاء، ودفن فيها في مقبرة خزيمة، في يوم الثلاثاء ٦/ ٨/ ١٤١٤هـ الموافق ١٨/ ٢/ ١٩٩٤م، عن عمر ٦٩ عاماً، وكانت ولادته عام ١٣٤٥هـ في ناحية شاهل، قضاء المحابشة، محل بني بدر، بيت الوظاف، رحمه الله وغفر لنا وله ولجميع المسلمين، وله ترجمة في "هجر العلم" (٣/ ١٧٧١).

# ٧- كلمة الشيخ العلامة
# محمد بن علي مكرم الطسي

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد: فقد اطلعت على الرسالة المسماة:

«القول المفيد في أدلة التوحيد»

لمؤلفها العلامة محمد بن عبد الوهاب بن علي العبدلي الوصابي، فوجدتها رسالة جامعة لأدلة التوحيد، سلك سبل الاختصار، فقد أجاد وأفاد ووفى بالمراد، فجزاه الله عنا خير الجزاء، وسلك بنا وبه الطريق المستقيم إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحابته التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

والحمد لله رب العالمين.

محمد بن علي مكرم الطسي

إمام وخطيب جامع النبات في الحديدة، عام ١٤٠٥هـ[١]

---

(١) وقد توفي في الحديدة، في عام ١٤٠٨هـ رحمه الله تعالى وغفر لنا وله ولجميع المسلمين.

# مقدمة الطبعة العاشرة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين.

والصلاة والسلام الأتمّان الأكملان على من أرسله الله رحمة للعالمين، نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

أما بعد:

فهذه هي الطبعة العاشرة لكتابي (القول المفيد في أدلة التوحيد)، أقدمه للطبع بعد أن نفدت الطبعات السابقة، وقد اشتملت هذه الطبعة على تحقيقات مفيدة، وقد رتَّبت وحذفت وأضفت أشياء بحسب المقام.

وأسأل الله الكريم العظيم بأسمائه وصفاته أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم بمنَّه وكرمه، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، إن ربي لسميع الدعاء.

كما أسأله سبحانه وتعالى أن يرزقني وإخواني المؤمنين العلم النافع والعمل الصالح، والفوز بالجنة والنجاة من النار.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً،

والحمد لله رب العالمين.

أبو إبراهيم/ محمد بن عبد الوهاب الوصابي العبدلي

الحديدة – مسجد السنة/ في ١٥ رمضان عام ١٤٢٩هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة الطبعة الثانية

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[آل عمران:١٠٢]

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾[النساء:١]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾[الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد:

فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

وبعد:

فهذه رسالة مختصرة في أدلة التوحيد سميتها (القول المفيد في أدلة التوحيد)، جمعت أدلتها من القرآن الكريم، ومما ثبت في السنة النبوية، وقد طبعت الطبعة الأولى في الحديدة عام (١٤٠٥هـ).

وها أنا أقدم للقراء الكرام الطبعة الثانية وفيها زيادات وتحقيقات، أسأل الله العظيم أن ينفع بها وأن يجعلها وكل أعمالي خالصة لوجهه الكريم إنه على كل شيء قدير، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

أبو إبراهيم/ محمد بن عبد الوهاب بن علي الوصابي العبدلي

صنعاء في ٢٣ جمادى الأولى عام ١٤٠٦هـ

## معنى: لا إله إلا الله

أي: لا معبود بحق إلا الله، وغير الله إن عُبِدَ فبباطل.

قال الله تعالى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾[الحج:٦٢].

وقال تعالى: ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ... ﴾ [محمد:١٩].

## معنى شهادة أن محمداً رسول الله

أي: لا متبوع بحق إلا رسول الله ﷺ، وغير رسول الله ﷺ إن اتبع فيما لا دليل عليه فقد اتُّبع بباطل.

قال الله تعالى: ﴿ اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴾[الأعراف:٣].

وقال تعالى: ﴿ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾[النساء:٦٥].

وقال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب:٣٦].

# أين الله؟

قال الله تعالى: ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾[طه:٥].

وقال تعالى: ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ... ﴾.

في ستة مواضع من القرآن وهي:

١- الأعراف: ٥٤.

٢- يونس: ٣.

٣- الرعد: ٢.

٤- الفرقان: ٥٩.

٥- السجدة: ٤.

٦- الحديد: ٤.

وقال تعالى: ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ... ﴾[الأنعام: ١٨و٦١].

وقال تعالى: ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾[النحل:٥٠].

وقال تعالى: ﴿... إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر:١٠].

**والأدلة من السنة كثيرة منها:**

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لما خلق الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش: إن رحمتي غلبت غضبي».

أخرجه: البخاري رقم (٣٠٢٢)، ومسلم رقم (٢٧٢١).

٢- عن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه قال: ... كانت لي جارية ترعى غنماً لي قبل أحد والجوانية، فاطلعت ذات يوم فإذا الذيب قد ذهب بشاة من غنمها، وأنا رجل من بني آدم آسف كما يأسفون، لكني صككتها صكة فأتيت رسول الله ﷺ فعظم ذلك عليّ، قلت: يا رسول الله، أفلا أعتقها؟ قال: « ائتني بها»، فأتيته بها فقال لها: «أين الله؟» قالت: في السماء، قال: «من أنا؟» قالت: أنت رسول الله، قال: «أعتقها فإنها مؤمنة».

أخرجه مسلم رقم (٥٣٧).

## مراتب الدين ثلاث

وهي:

الإسلام والإيمان والإحسان

وهذا الترتيب أخرجه مسلم رقم (٨) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

## تعريف الإسلام

الإسلام هو: الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله.

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلامُ﴾[آل عمران:١٩].

وقال تعالى: ﴿... وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا...﴾ [المائدة:٣].

وقال تعالى: ﴿ وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ ﴾[الزمر:٥٤].

وقال تعالى: ﴿... فَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾[البقرة:١٣٢].

وقال تعالى: ﴿ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾[آل عمران:١٠٢].

وقال تعالى: ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾[آل عمران:٨٣].

وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾[آل عمران:٨٥].

## أركان الإسلام خمسة

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت».

أخرجه البخاري رقم (٨)، ومسلم رقم (١٦).

## تعريف الإيمان

الإيمان: نطقٌ باللسان، واعتقادٌ بالجَنان، وعملٌ بالجوارح والأركان، ويزيد

بالطاعة والعلم وينقص بالمعصية والجهل.

وإن شئت قلت:

الإيمان: قولٌ، وعملٌ، واعتقادٌ، ويزيد وينقص.

## أركان الإيمان ستة

اعلم أخي المسلم وفقني الله وإياك لما يحبه ويرضاه: أن رسول الله ﷺ لما سأله جبريل عن الإيمان قال: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره».

فقال له جبريل عليه السلام: «صدقت».

أخرجه البخاري رقم (٥٠) ومسلم رقم (٩و١٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وأخرجه مسلم رقم (٨) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهذا لفظ حديثه.

## أدلة زيادة الإيمان

قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾[آل عمران:١٧٣].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾[الأنفال:٢].

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾[التوبة:١٢٤].

وقال تعالى: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾[الأحزاب:٢٢].

وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ...﴾ [الفتح:٤].

وقال تعالى: ﴿... وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا...﴾[المدثر:٣١].

## من أدلة نقصان الإيمان

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الإيمان بضع وسبعون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان».

أخرجه: البخاري رقم (٩). ومسلم رقم (٣٥)، واللفظ لمسلم.

٢- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان».

أخرجه: مسلم رقم (٤٩).

# الإحسان ركن واحد

ثم اعلم أن رسول الله ﷺ لما سأله جبريل عن الإحسان قال: «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك».

أخرجه: البخاري رقم (٥٠).

ومسلم رقم (٩و١٠)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وأخرجه مسلم رقم (٨) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

# تعريف التوحيد

• اعلم أخي المسلم وفقني الله وإياك أن الإنسان لا يكون من أهل التوحيد الخالص إلا إذا أفرد الله بجميع أنواع العبادات.

قال الله تعالى: ﴿الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ * أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللهَ إِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾ [هود: ١-٢].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ * أَنْ لا تَعْبُدُوا إِلَّا اللهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾ [هود: ٢٥-٢٦]

وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الأحقاف:٢١].

• ولا يكون الإنسان من المتبعين لرسول الله ﷺ اتباعًا صادقًا إلا إذا أفرد رسول الله ﷺ بالمتابعة.

فكما أننا لا نعبد إلا الله، فكذلك لا نتبع إلا رسول الله ﷺ اتباعاً مطلقاً، أما غيره فيتبع اتباعاً مقيداً بالشرع.

قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران:٣١].

وقال تعالى: ﴿...وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللهَ

إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الحشر:٧].

وقال تعالى: ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء:٦٥].

## أدلة التوحيد

قال الله تعالى: ﴿... وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾ [الإسراء:٤٦].

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [الزمر:٤٥].

وقال تعالى: ﴿ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ للهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾ [غافر:١٢].

١- عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ لما بعث معاذًا إلى اليمن قال له: «إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله تعالى...».

أخرجه: البخاري رقم (١٣٣١) واللفظ له، ومسلم رقم (١٩).

٢- عن طارق بن أشيم رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من وحد الله وكفر بما يعبد من دونه، حرم ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل».

أخرجه: مسلم رقم (٢٣).

٣- عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «بني الإسلام على خمس: على أن يوحد الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، والحج».

أخرجه: البخاري رقم (٨) ومسلم رقم (١٦) واللفظ لمسلم.

● قلت: في هذه الأدلة رد على الجهال الذين ينكرون التوحيد.

****

## أقسام التوحيد أربعة

اعلم أخي المسلم ثبتني الله وإياك على الحق أن التوحيد ينقسم إلى أربعة أقسام وهي:

١ - توحيد الربوبية.

٢- توحيد الألوهية.

٣- توحيد الأسماء والصفات.

٤- توحيد المتابعة.

## أقسام التوحيد الأربعة كلها موجودة في سورة الفاتحة

فقوله سبحانه وتعالى: ﴿الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

فيها توحيد الألوهية، وتوحيد الربوبية.

وقوله: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾.

فيهما توحيد الأسماء والصفات.

وقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

فيها توحيد الألوهية.

وقوله: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ

﴿الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾.

فيهما توحيد المتابعة.

راجع: «شرح العقيدة الطحاوية» (ص٨٩-٩٠) تحقيق الشيخ الألباني رحمه الله تعالى.

و«الجامع الفريد» (ص٢٧٦).

## الأول: توحيد الربوبية

توحيد الربوبية هو: توحيد الله في أفعاله.

ومعناه أن الله هو المتفرد بالخلق والأمر، والموجد لهذه الكائنات من العدم إلى الوجود بدون شريك ولا معين.

قال الله تعالى: ﴿الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

في ستة مواضع من القرآن وهي كما يلي:

١- الفاتحة: ١.

٢- الأنعام: ٤٥.

٣- يونس: ١٠.

٤- الصافات: ١٨٢.

٥- الزمر: ٧٥.

٦- غافر: ٦٥.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ

اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف:٥٤].

## الثاني: توحيد الألوهية

توحيد الألوهية: هو توحيد الله في أفعال العباد.

ومعناه صرف جميع أنواع العبادات:

من: ذبح ، ونذر ، ودعاء ، وتوكل ، وخوف ، ورجاء ، وإنابة ، ورغبة ، ورهبة ، وخشية، وغير ذلك من أنواع العبادات لله وحده لا شريك له.

قال الله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء:٣٦].

وقال تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ...﴾ [الإسراء:٢٣].

وقال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات:٥٦].

وهذا هو معنى: «أشهد أن لا إله إلا الله».

## الثالث: توحيد الأسماء والصفات

توحيد الأسماء والصفات: هو أن لا نسمي ربنا إلا بما سمى به نفسه أو سماه رسوله ﷺ.

ولا نصفه إلا بما وصف به نفسه أو وصفه رسوله ﷺ.

من غير تكييف ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل.

كما قال تعالى: ﴿... لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى:١١].

وإنما نثبت له كل اسم وصفة وردا في الكتاب أو السنة الثابتة على الوجه الذي يليق بجلال ربنا.

فنؤمن بأنه يسمع ويبصر ويتكلم متى شاء وبما شاء، وأنه مستوٍ على عرشه استواءً يليق بجلاله كما قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه:٥].

## الرابع: توحيد المتابعة

توحيد المتابعة: هو أن نفرد رسول الله ﷺ في الاتباع، فلا نتبع إلا إياه اتباعًا مطلقاً، أما غيره فيتبع اتباعاً مقيداً بما يوافق الشرع.

قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * قُلْ أَطِيعُوا اللهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ٣١-٣٢].

وقال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الحشر:٧].

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء:١١٥].

وهذا هو معنى: «أشهد أن محمدًا رسول الله».

## أقسام السنة أربعة

١- سنة قولية.

٢- سنة فعلية.

٣- سنة تقريرية.

٤- سنة تركية.

* * *

١- فما قاله رسول الله ﷺ قلناه.

٢- وما فعله فعلناه.

٣- وما أقره أقررناه.

٤- وما تركه تركناه.

قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * قُلْ أَطِيعُوا اللهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ

الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ٣١-٣٢].

وقال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب:٢١].

وقال تعالى: ﴿...وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا... ﴾ [الحشر:٧].

***

## تعريف العبادة

العبادة: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة.

## أقسام العبادة خمسة

**١ - عبادة اعتقادية:**

وذلك أن يعتقد المسلم أن الله عز وجل هو الخالق الرازق المحيي المميت، المدبر لشؤون عباده.

المستحق للعبادة وحده لا شريك له، من دعاء وذبح ونذر وغير ذلك، وأنه الموصوف بصفات الجلال والكمال والكبرياء والعظمة، إلى غير ذلك من أنواع الاعتقاد.

**٢- عبادة لفظية:**

وذلك كالتلفظ بشهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وكتلاوة القرآن والدعاء، والأذكار النبوية إلى غير ذلك من أنواع العبادات اللفظية.

**٣- عبادة بدنية:**

وذلك كالقيام والركوع والسجود في الصلاة، وكالصوم وأعمال الحج والهجرة والجهاد... إلى غير ذلك من العبادات البدنية.

**٤- عبادة مالية:**

كالزكاة والصدقة وغير ذلك.

**٥- عبادة تركية:**

وذلك أن يترك المسلم جميع المحرمات والشركيات والبدع امتثالًا لشرع الله، فهذه منه عبادة تركية، ويؤجر المسلم على تركه الحرام إذا تركه ابتغاء وجه الله.

## لا يقبل أي عمل إلا بشرطين

**اعلم أخي المسلم هداني الله وإياك للتمسك بالكتاب والسنة:**

أن الله لا يقبل أي عمل من أي مسلم إلا بشرطين اثنين أساسيين، وهما كما يلي:

**الأول: أن يكون خالصًا لله، فلا يبتغي به صاحبه إلا وجه الله.**

قال تعالى: ﴿**إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ * أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ...**﴾ [الزمر: ٢-٣].

وقال تعالى: ﴿**قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ**﴾ [الزمر:١١].

وقال تعالى: ﴿**قُلِ اللهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي**﴾ [الزمر:١٤].

وهذا هو معنى: «أشهد أن لا إله إلا الله».

**والثاني: أن يكون موافقًا لهدي رسول الله ﷺ.**

فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «من أحدث في أمرنا

هذا ما ليس منه فهو رد».

أخرجه: البخاري رقم (٢٥٥٠) ومسلم رقم (١٧١٨).

وفي رواية لمسلم: «من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد».

وهذا هو معنى: «أشهد أن محمدًا رسول الله».

****

# دين الإسلام مبني على أصلين

● اعلم أخي المسلم وفقني الله وإياك لما يحبه ويرضاه:

أن الدين الإسلامي مبني على أصلين هامين أساسيين، وهما كما يلي:

**الأول: أن لا نعبد إلا الله وحده لا شريك له.**

قال تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾[آل عمران:٦٤].

وقال تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ...﴾ [الإسراء:٢٣].

وهذا هو معنى: «أشهد أن لا إله إلا الله».

**والثاني: أن لا نعبده إلا بما شرع في كتابه أو في سنة رسوله محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم، لا بالبدع والأهواء.**

قال الله تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف:٣].

وقال تعالى: ﴿...وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الحشر:٧].

وهذا هو معنى: «أشهد أن محمدًا رسول الله».

****

## النفاق قسمان

● اعلم أخي المسلم جنبني الله وإياك من النفاق وسوء الأخلاق أن النفاق ينقسم إلى قسمين، وهما كما يلي:

١- نفاق اعتقادي.

٢- نفاق عملي.

## ١- بيان النفاق الاعتقادي

**فأما النفاق الاعتقادي:** فهو أن يظهر صاحبه الإسلام ويبطن الكفر.

وصاحب هذا النوع مسلم في الظاهر وكافر في الباطن، وإذا مات عليه فهو في الدرك الأسفل من النار.

كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ للهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١٤٥-١٤٦].

## ٢- بيان النفاق العملي

وأما النفاق العملي: فمنه ما ذكر في هذين الحديثين من الصفات الخمس المذمومة:

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «آية المنافق ثلاث:

- إذا حدث كذب.

- وإذا وعد أخلف.

- وإذا ائتمن خان».

أخرجه: البخاري رقم (٣٣) ومسلم رقم (٥٩)

وزاد مسلم: «وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم».

٢- عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أربع من كن فيه كان منافقًا خالصًا، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها:

- إذا ائتمن خان.

- وإذا حدث كذب.

- وإذا عاهد غدر.

- وإذا خاصم فجر».

أخرجه البخاري رقم (٣٤) ومسلم رقم (٥٨).

• قلت: وهذا النوع من النفاق لا يخرج صاحبه من الإسلام ولكن تجب التوبة منه.

## خطر الشرك بالله

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النساء:٤٨].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا بَعِيدًا﴾ [النساء:١١٦].

وقال تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [المائدة:٧٢].

وقال تعالى: ﴿حُنَفَاءَ للهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج:٣١].

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان:١٣].

وقال تعالى: ﴿... وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام:٨٨].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ * بَلِ اللهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٥-

.[٦٦

وقال تعالى: ﴿...وَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام:١٤].

وقال تعالى: ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَلا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الروم:٣١].

## وأما الأحاديث فكثيرة منها:

١- عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: أتى النبي ﷺ رجل فقال: يا رسول الله، ما الموجبتان؟ فقال: «من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، ومن مات يشرك بالله شيئاً دخل النار».

أخرجه: مسلم رقم (٩٣).

٢- عنه أيضاً رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة، ومن لقيه يشرك به دخل النار».

أخرجه: مسلم رقم (٩٣).

*** * *

## أقسام الشرك كثيرة ذكرت منها (١٤) نوعًا وهي:

١- شرك في الربوبية:

وذلك كأن يعتقد شخص أن غير الله يخلق أو يرزق أو يحيي أو يميت، إلى غير ذلك من صفات الربوبية.

٢- شرك في الألوهية:

وذلك كأن يصرف شخص نوعًا من أنواع العبادات لغير الله كالذبح والنذر والدعاء إلى غير ذلك.

٣- شرك في الأسماء والصفات:

وذلك كأن يسمي شخص بعض خلق الله باسم لا يسمى به إلا الله أو يصف بعض خلق الله ببعض الصفات الخاصة بالله تعالى: كعلم الغيب مثلاً، إلى غير ذلك من صفات ربنا سبحانه الخاصة به.

٤- شرك أكبر:

وهو كالذبح لغير الله، والنذر لغير الله، ودعاء غير الله، والسجود لغير الله، وكمن يعتقد أن غير الله ينفع أو يضر من دون الله، وهو مخرج من الملة، والعياذ بالله.

**٥- شرك أصغر:**

هو مثل يسير الرياء: وهو غير مخرج من الملة ولكن تجب التوبة منه.

**٦- شرك خفي:**

وهو أن يعمل الرجل لمكان الرجل، وهو أصغر وأكبر، ومنه: الرياء، والأصغر غير مخرج من الملة، ولكن تجب التوبة منه، والأكبر مخرج من الملة.

**٧- شرك اعتقادي:**

هو أن يعتقد إنسان أن غير الله يخلق أو يرزق أو يحيي أو يميت أو يعلم الغيب إلى غير ذلك، وهذا شرك أكبر وهو مخرج من الملة والعياذ بالله، والأصغر غير مخرج من الملة، وذلك كأن يعتقد إنسان أن تعليق الحروز والتمائم ينفع بإذن الله.

**٨- شرك عملي:**

هو كل عمل حكم عليه الشرع بالشرك، وهو أكبر وأصغر.

**فمثال الأكبر:** من علق الحروز معتقداً النفع فيها من دون الله.

**ومثال الأصغر:** من علق الحروز معتقداً أنها لا تنفع إلا بإذن الله.

**٩- شرك لفظي:**

هو كل لفظ حكم عليه الشرع بالشرك، كالحلف بغير الله، وكقول بعض الناس: ما لي إلا الله وأنت، وتوكلت على الله وعليك، ولولا الله وفلان لكان كذا

وكذا، إلى غير ذلك من الألفاظ الشركية وهو أكبر وأصغر.

**١٠- شرك التشريع:**

هو أن ينبذ الإنسان الكتاب والسنة أو بعض أحكامهما، ويأخذ بآراء الرجال، وقوانين البشر.

قال الله تعالى: ﴿**أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللهُ**... ﴾ [الشورى:٢١]، وهو أكبر وأصغر.

راجع وجوب الحكم بما أنزل الله، وتحريم الحكم بغير ما أنزل الله، من كتاب: "التوحيد الكبير".

**١١- شرك المحبة:**

هو أن يحب الإنسان غير الله كحبه لله أو أشد.

قال الله تعالى: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلهِ**...﴾ [البقرة:١٦٥].

**١٢- شرك الخوف والخشية:**

سيأتي الكلام عليه في «أقسام الخوف» إن شاء الله.

**١٣- شرك القصد والإرادة:**

هو أن يريد الإنسان بعمله غير الله ويقصد به غير وجه الله، فهذا شرك القصد والإرادة.

### ١٤- شرك الطاعة:

هو أن يطيع العبد شخصًا في تحليل حرام، أو تحريم حلال.

قال الله تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ...﴾ [التوبة:٣١].

# أقسام الخوف أربعة

١- خوف عبادة:

وهو الخوف من الله وحده لا شريك له.

وهذا النوع عبادة قلبية تعبدنا الله به.

قال الله تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن:٤٦].

وقال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ [النازعات: ٤٠-٤١].

وقال تعالى واصفًا عباده الملائكة: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [النحل:٥٠].

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاتِ اللهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللهَ وَكَفَى بِاللهِ حَسِيبًا﴾ [الأحزاب:٣٩].

٢- شرك الخوف:

وهو: أن يخاف العبد من غير الله كجني وميت وغيرهما كخوفه من الله أو أشد.

قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً...﴾. [النساء:٧٧]

٣- خوف المعصية:

وهو: أن يخاف العبد من إنسان أو أناس فيترك واجبًا، أو يرتكب محرمًا خوفًا منهم، ولم يصل إلى حد الإكراه، فهذا الخوف معصية.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران:١٧٥].

وقال تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾ [البقرة:١٥٠].

وقال تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ... ﴾ [المائدة:٣].

وقال تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ...﴾ [المائدة:٤٤].

٤- الخوف الطبيعي:

وهو: كخوف الإنسان من العدو والسبع والحية وغير ذلك، وهذا جائز على أن لا يتعدى الخوف الطبيعي.

قال الله تعالى حاكيًا حال عبده ونبيه موسى عليه السلام: ﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ [القصص:١٨].

وقال: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ [القصص:٢١].

وقال موسى عليه السلام: ﴿رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ [الشعراء:١٢]

وقال موسى أيضًا: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾ [القصص:٣٣].

# أقسام المحبة أربعة

١- محبة عبادة:

وهي حب الله وحب ما يحبه الله.

قال الله تعالى: ﴿... وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ...﴾ [البقرة:١٦٥].

٢- محبة شركية:

وهي حب غير الله كحب الله أو أشد.

قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ﴾. [البقرة:١٦٥]

٣- محبة معصية:

كحب الحرام والبدع، وكحب أصحاب المعاصي والبدع والأهواء، وغير ذلك من المحبة المخالفة للشرع.

٤- محبة طبيعية:

كحب الأولاد والأهل والنفس والمال وغير ذلك من المباحات، لكن ينبغي أن تكون طبيعية.

فإذا شغلت الشخص عن طاعة الله فترك بعض الواجبات فهي محبة معصية.

فإذا طغت على حياته وقلبه وأحبها كحب الله أو أشد فهي محبة شركية.

****

# تحريم دعاء غير الله

قال الله تعالى: ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا * لَعَنَهُ اللهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾ [النساء: ١١٧-١١٨].

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَنَدْعُوا مِنْ دُونِ اللهِ مَا لا يَنفَعُنَا وَلا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الْهُدَى وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام:٧١].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الأعراف:١٩٤].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ﴾ [الأعراف:١٩٧].

وقال تعالى: ﴿وَلا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللهِ مَا لا يَنْفَعُكَ وَلا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [يونس:١٠٦].

وقال تعالى: ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلالٍ﴾ [الرعد:١٤].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ لا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ *

أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النحل: ٢٠-٢١].

وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [الحج:٦٢].

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ [الحج:٧٣].

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [المؤمنون:١١٧].

وقال تعالى: ﴿فَلا تَدْعُ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ﴾ [الشعراء:٢١٣].

وقال تعالى: ﴿وَلا تَدْعُ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ...﴾ [القصص:٨٨].

وقال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ * إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [العنكبوت: ٤١-٤٢].

وقال تعالى: ﴿...ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ * إِنْ تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ [فاطر: ١٣-١٤].

وقال تعالى: ﴿... وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ قُلْ

أَفَرَأَيْتُم مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [الزمر:٣٨].

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُم مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ مَنْ لا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ * وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ﴾ [الأحقاف: ٤-٦].

وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ للهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَدًا﴾ [الجن:١٨].

وقال: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا * قُلْ إِنِّي لا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلا رَشَدًا﴾ [الجن: ٢٠-٢١].

والآيات في هذا الباب كثيرة...

**وأما الأحاديث فمنها:**

١- عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «الدعاء هو العبادة».

ثم قرأ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر:٦٠].

أخرجه: أبو داود، والترمذي، وابن ماجه.

وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود رقم (١٤٧٩) ط المعارف.

وفي صحيح سنن الترمذي رقم (٣٣٧٢) ط المعارف.

وفي تعليقه على سنن ابن ماجه رقم (٣٨٩٦) ط المعارف.

٢- عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما أنه ركب خلف رسول الله ﷺ يومًا فقال له رسول الله ﷺ: «يا غلام إني أعلمك كلمات:

- احفظ الله يحفظك.
- احفظ الله تجده تجاهك.
- إذا سألت فاسأل الله.
- وإذا استعنت فاستعن بالله.
- واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك.
- ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك.

رفعت الأقلام، وجفت الصحف».

أخرجه: الترمذي رقم (٢٥١٦).

وأحمد رقم (٢٧٦٣) (٤/ ٤٨٧) طبعة شعيب.

وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح سنن الترمذي (٢/ ٦١٠) طبعة المعارف.

# النذر عبادة والعبادة لا تكون إلا لله

قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَنفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ [البقرة:٢٧٠].

وقال تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [آل عمران:٣٥].

وقال: ﴿... وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ... ﴾ [الحج:٢٩].

وقال: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ...﴾ [الإنسان:٧].

وقال: ﴿وَجَعَلُوا لله مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لله بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلا يَصِلُ إِلَى اللهِ وَمَا كَانَ للهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [الأنعام:١٣٦].

وقال: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ﴾ [النحل:٥٦].

وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: «من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه».

أخرجه: البخاري رقم (٦٣١٨).

● قلت: والنذر لغير الله شرك فلا يجوز الوفاء به.

## تحريم الذبح لغير الله

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لله رَبِّ الْعَالَمِينَ * لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢-١٦٣].

نسكي أي: ذبحي، وعبادتي، وحجي.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ [الكوثر:٢].

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لعن الله من ذبح لغير الله».

أخرجه: مسلم رقم (١٩٧٨).

● قلت: يؤخذ من هذه الأدلة أن الذبح عبادة والعبادة لا تكون إلا لله، وأن من ذبح لغير الله كجني وقبر وغير ذلك، فهو يستحق اللعن والطرد من رحمة الله إلا أن يتوب إلى الله، فمن تاب تاب الله عليه.

## تحريم الحلف بغير الله

١- عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ أدرك عمر بن الخطاب وهو يسير في ركب وعمر يحلف بأبيه، فناداهم رسول الله ﷺ: «ألا إن الله عز وجل ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، فمن كان حالفًا فليحلف بالله أو ليصمت».

أخرجه: البخاري رقم (٥٧٥٧).

ومسلم رقم (١٦٤٦).

٢- وعنه أيضاً رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان حالفاً فلا يحلف إلا بالله».

أخرجه: مسلم رقم (١٦٤٦).

٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من حلف منكم فقال في حلفه باللات والعزى فليقل: لا إله إلا الله، ومن قال لصاحبه: تعال أقامرْك، فليتصدق بشيء».

أخرجه: البخاري رقم (٤٥٧٩) ومسلم رقم (١٦٤٧).

٤- عن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من حلف بالأمانة فليس منا».

أخرجه: أبو داود.

وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح سنن أبي داود رقم (٣٢٥٣) طبعة المعارف.

● قلت: ومن هذه الأدلة النبوية الصحيحة يتبين تحريم الحلف بغير الله: كالأمانة، والعيش والملح، والشرف، والأب، والجد، والكعبة، والنبي، والأخوة، والصداقة، والزمالة، والشرف العسكري، والطلاق إلى غير ذلك من المخلوقين، وأن الحلف لا يجوز أن يكون إلا بالله وحده لا شريك له.

# هل المنجم ساحر؟

عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من اقتبس علمًا من النجوم، اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد».

أخرجه: أحمد رقم (٢٠٠٠) طبعة شعيب، وأبو داود، وابن ماجه.

وحسنه الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود رقم (٣٩٠٥)، وفي تعليقه على سنن ابن ماجه رقم (٣٧٩٤) طبعة المعارف.

● قلت: ومن هذا الحديث، يتبين لك أن كل منجم ساحر.

وأن الشخص كلما زاد في التنجيم زاد في السحر.

نعوذ بالله من المنجمين السحرة.

## هل الساحر كافر؟

قال الله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ * وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٢-١٠٣].

● قلت: ومن هذه الآية الكريمة: ﴿... وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ...﴾ [البقرة:١٠٢].

يتبين بوضوح أن الشخص لا يمكن أن يتعلم السحر إلا إذا كفر، فإذا كفر تعلمه، وبناء على هذه الآية الكريمة فالساحر كافر، نعوذ بالله من الكفر والإلحاد، ومن أعمال أهل النار.

# تحريم إتيان الكهان والعرافين

١- عن عائشة رضي الله عنها، قالت: سأل أناس رسول الله ﷺ عن الكهان، فقال لهم رسول الله ﷺ: «إنهم ليسوا بشيء»، فقالوا: يا رسول الله، إنهم يحدثون أحيانًا بالشيء فيكون حقًا، فقال رسول الله ﷺ: «تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرقرها في أذن وليه كقرقرة الدجاجة، فيخلطون فيها أكثر من مائة كذبة».

أخرجه: البخاري رقم (٥٨٥٩)، ومسلم رقم (٢٢٢٨).

٢- عن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، إني حديث عهد بجاهلية وقد جاء الله بالإسلام، وإنَّ منَّا رجالاً يأتون الكهان، قال: «فلا تأتوا الكهان».

قال: قلت: ومنَّا رجال يتطيرون، قال: «ذاك شيء يجدونه في صدورهم فلا يصدنهم».

أخرجه: مسلم رقم (٥٣٧).

٣- عن بعض أزواج النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال: «من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاةٌ أربعين ليلةً».

أخرجه: مسلم رقم (٢٢٣٠).

● قلت: الكاهن: هو الذي يخبر الناس عن أشياء غيبية لم تقع بعد، كمهدي

أمين الكاهن وغيره، وكذا الذين يخبرون عما في الضمير، وقد علمت تحريم إتيانهم، وأنهم ليسوا على شيء بل هم على باطل.

والعراف: هو الذي يعرف الناس بموضع الضالة أو السرقة وغيرهما مما قد وقع وخفي على الناس أمره، فيأتون إلى هذا العراف فيخبرهم بموضع السحر أو الضالة أو السرقة أو اسم السارق أو الساحر أو غير ذلك من الأمور التي قد وقعت وخفيت عليهم، وقد علمت أيضًا تحريم إتيانهم، وأن الله لا يقبل ممن أتاهم وسألهم صلاة أربعين ليلة، عقوبة ما اقترفوه من جريمة إتيانهم الكهان أو العرافين، نعوذ بالله من الضلال بعد الهدى.

# تحريم تعليق الحروز والتمائم

١- عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أقبل إليه رهط فبايع تسعة وأمسك عن واحد، فقالوا: يا رسول الله، بايعت تسعة وتركت هذا، قال: «إن عليه تميمة»، فأدخل يده فقطعها فبايعه، وقال: «من علق تميمة فقد أشرك».

أخرجه: أحمد رقم (١٧٤٢٢) (٢٨/ ٦٣٧) تحقيق شعيب.

وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح الجامع رقم (٦٣٩٤).

٢- عن عباد بن تميم أن أبا بشير الأنصاري رضي الله عنه أخبره أنه كان مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره قال: فأرسل رسول الله ﷺ رسولاً: «لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر إلا قطعت».

أخرجه: البخاري رقم (٢٨٤٣)،ومسلم: رقم (٢١١٥).

زاد مسلم: «قال مالك: أُرَى ذلك من العين».

٣- عن رويفع بن ثابت قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم : «يا رويفع لعل الحياة ستطول بك بعدي فأخبر الناس أنه من عقد لحيته أو تقلد وترا أو استنجى برجيع دابة أو عظم فإن محمدا صلى الله عليه و سلم منه بريء».

أخرجه: أبو داود، والنسائي.

وصححه الشيخ الباني رحمه الله في صحيح سنن أبي داود رقم (٣٦) طبعة المعارف.

وفي صحيح سنن النسائي رقم (٥٠٨٢) طبعة المعارف

● قلت: يؤخذ من هذه الأحاديث تحريم تعليق الحروز والتمائم، وسواء كان تعليقها في إنسان أو حيوان أو سيارة أو بيت أو دكان أو شجرة أو غير ذلك، وسواء كان هذا المعلق عظمًا أو قرنًا أو نعلًا أو شعرًا أو حلتيتًا أو فارعة أو وترًا أو حديدًا أو صفرًا أو تميمة أو غير ذلك.

إذ الكل اعتماد على غير الله، وركون إلى غير الله، واعتقاد في غير الله، والتفات إلى غير الله، ووثوق بغير الله وهذا شرك بالله، كما في هذا الحديث النبوي الشريف: «من علق تميمة فقد أشرك».

● قلت: ومن هنا يتبين لك خطر القراءة في الكتب التالية وهي:

١- شمس المعارف.

٢- المندل السليماني.

٣- السبعة العهود.

٤- حرز الجوشن.

٥- أبو معشر الفلكي.

٦- نتيجة فلكي بيت الفقيه.

وغيرها من كتب السحر والضلال والتكهن والخداع.

نعوذ بالله من الخذلان، ونسأله السلامة من الغواية.

## لا يعلم الغيب أحد إلا الله

قال الله تعالى: ﴿... وَمَا كَانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ...﴾ [آل عمران:١٧٩].

وقال تعالى: ﴿قُلْ لا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلا تَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأنعام:٥٠].

وقال تعالى: ﴿قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف:١٨٨].

وقال نوح عليه السلام: ﴿وَلا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ... ﴾ [هود:٣١].

وقال تعالى: ﴿قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النمل:٦٥].

وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ [سبأ:١٤].

وقال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ...﴾ [الأنعام:٥٩].

وقال تعالى: ﴿... فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ للهِ...﴾ [يونس:٢٠].

وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾ [هود:١٢٣].

وقال تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ [الجن:٢٦].

وقال تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ....﴾ [الكهف:٢٦].

وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن إلا الله:

●لا يعلم أحد ما يكون في غد إلا الله.

●ولا يعلم أحد ما يكون في الأرحام إلا الله.

●ولا تعلم نفس ماذا تكسب غدًا، ولا تدري نفس بأي أرض تموت.

●ولا يعلم أحد متى يجيء المطر إلا الله.

●ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله».

أخرجه: البخاري رقم (٩٩٢).

●قلت: ومن هذه الآيات الكريمات والحديث النبوي الشريف، يتبين للقارىء اللبيب بطلان ما عليه الكهان والعرافون والمنجمون من الدجل والتضليل،وأنه لا يعلم الغيب أحد إلا الله وحده لا شريك له.

# وجوب التوكل على الله وحده

قال الله تعالى: ﴿... فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾[آل عمران:١٥٩]

وقال تعالى: ﴿...فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلًا﴾ [النساء:٨١].

وقال تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الأنفال:٦١].

وقال تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا﴾ [الفرقان:٥٨].

وقال تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ * الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ * وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ * إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الشعراء: ٢١٧-٢٢٠].

وقال تعالى: ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ﴾ [النمل:٧٩].

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ * فَقَالُوا عَلَى اللهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [يونس: ٨٤-٨٦].

وقال تعالى: ﴿قَالَ رَجُلانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾

[المائدة: ٢٣].

وقال تعالى: ﴿قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ * وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [إبراهيم: ١١-١٢].

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سمع نبي الله ﷺ يقول: «لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصاً وتروح بطاناً».

أخرجه: أحمد رقم (٢٠٥) طبعة شعيب، والترمذي، وابن ماجه.

وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح الترمذي رقم (٢٣٤٤)، وفي تعليقه على سنن ابن ماجه رقم (٤٢٣٩).

*** *

# تعريف البدعة

البدعة: كل اعتقاد أو لفظ أو عمل أحدث بعد موت النبي ﷺ بنية التعبد والتقرب ولم يدل عليه الدليل من الكتاب ولا من السنة، ولا إجماع السلف.

# أقسام البدعة خمسة وكلها ضلالة وبعضها أشر من بعض

**١- بدعة اعتقادية:**

وهي كل اعتقاد يخالف الكتاب والسنة.

**٢- بدعة لفظية:**

وهي كل لفظ تلفظ به الشخص تعبدًا وهو مخالف للكتاب والسنة.

**٣- بدعة بدنية:**

وهي كل حركة صدرت من الإنسان تعبدًا وهي مخالفة للكتاب والسنة.

**٤- بدعة مالية:**

وهي كل مال صرف تعبدًا في شيء مخالف للكتاب والسنة.

**٥- بدعة تركية:**

وهي كل من ترك شيئًا من الدين أو المباح تعبدًا، كمن ترك النكاح أو أكل اللحم تعبدًا وتبتلًا.

## احذروا البدع في الدين

١- عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد».

أخرجه: البخاري رقم (٢٥٥٠) ومسلم رقم (١٧١٨).

وفي رواية لمسلم: «من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد».

٢- عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا خطب يقول: «... أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، [وكل محدثة بدعة] وكل بدعة ضلالة، [وكل ضلالة في النار]».

أخرجه: مسلم رقم (٨٦٧) والسياق له.

والنسائي في "العيدين"، باب: ٢٢ (٣/ ١٨٨-١٨٩) والزيادتان له.

● تفكر يا أخي المسلم في هذين الحديثين الصحيحين، النبويين الشريفين، اللذين خرجا من مشكاة النبوة، وأمعن النظر فيهما تجدهما شفاء لك إن شاء الله من كل بدعة أحدثت في دين الله، ذلك أن رسول الله ﷺ قد حكم على كل بدعة بأنها ضلالة، ولم يقل: بعض وبعض، وإنما قال: «كل» و«كل» يا أخي المسلم من ألفاظ العموم.

وكذلك قوله ﷺ: «من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد».

أي: مردود، ولم يقل: على حسب نية صاحبه، بل حكم عليه بأنه: «رَدّ».

فإذا قال لك قائل: ليس كل بدعة ضلالة، وليس كل عمل أحدث في الدين فهو مردود، فقل له: من أعلم، أنت أم رسول الله ﷺ ؟ ومن أتقى لله، أنت أم رسول الله ﷺ ؟ فإن قال بصريح هذين الحديثين واعتقدهما وعمل بما فيهما فذاك.

وإن كان لا يزال مصرًا على قوله الأول بأنه ليس كل بدعة ضلالة، ولا كل أمر محدث مردود، فقل له: إن الرسول في شق يقول: «كل بدعة ضلالة»، ويقول: «من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد»، وأنت في الشق الآخر تقول: ليس كل بدعة ضلالة ولا كل عمل محدث مردود، فقل له: هذه منك مشاقة للرسول ﷺ!

وذكره بقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء:١١٥].

اللهم توفنا على الكتاب والسنة، ونجنا من البدع كلها يا رب العالمين.

## حكم بناء القباب والمشاهد على القبور

١- عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: «نهى رسول الله ﷺ:

- أن يجصص القبر.
- وأن يقعد عليه.
- وأن يبنى عليه».

أخرجه: مسلم رقم (٩٧٠).

٢- عن أبي الهياج الأسدي قال: قال لي علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ أن: «لا تدع تمثالًا إلا طمسته، ولا قبرًا مشرفًا إلا سويته».

أخرجه: مسلم رقم (٩٧٩).

- **قلت: يؤخذ من هذين الحديثين ما يلي:**

١- تحريم البناء على القبور.

٢- تحريم تجصيصها.

٣- تحريم القعود عليها.

٤- تحريم تصوير ذوات الأرواح.

٥- وجوب طمس صور ذوات الأرواح.

٦- وجوب هدم ما بني على القبور.

# تحريم الصلاة إلى القبور

عن أبي مرثد الغنوي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تصلوا إلى القبور، ولا تجلسوا عليها».

أخرجه: مسلم رقم (٩٧٢).

• قلت: النص صريح في تحريم الصلاة إلى القبور، وفي تحريم الجلوس عليها، كما هي القاعدة الأصولية: «الأصل في النهي التحريم إلا لصارف»، ولا صارف له هنا، فليتق الله رجال يخالفون أوامر الله وأوامر رسول الله ﷺ، وليتذكروا قول الله سبحانه وتعالى: ﴿...فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور:٦٣].

# حكم الزيارات السنوية المحددة لبعض القبور

**سؤال: هل هذه الزيارات السنوية المحددة لبعض القبور والتي يقع فيها الرقص والاختلاط وغير ذلك من أنواع المنكرات هل يقرها الشرع؟**

والجواب والله الموفق للصواب: إن هذه الزيارات السنوية المحددة لبعض القبور، والتي يقع فيها الرقص والاختلاط وغير ذلك من أنواع المنكرات، لا يقرها الشرع بل هي من الأمور المحدثة في الدين، والعادات السيئة التي ما أنزل

الله بها من سلطان، والواجب على المسؤولين ثبتنا الله وإياهم على الحق والعلماء وفقنا الله وإياهم أن يغيروا مثل هذا المنكر الشنيع الذي يدعو إلى هدم العقيدة الإسلامية من قلوب الرجال والنساء، ويدعو إلى تدهور الأخلاق والقيم الإسلامية، وقد سبقت أدلة التحذير من البدع فراجعه.

وهذه من البدع لكونهم خصوا زمانًا ومكانًا وقبرًا بدون دليل شرعي.

**وقد ينضم إليها بعض المنكرات والشركيات والعياذ بالله.**

**● ثم اعلموا وفقني الله وإياكم أن زيارة القبور تنقسم إلى ثلاثة أقسام وهي كما يلي:**

١- زيارة شرعية.

٢- زيارة بدعية.

٣- زيارة شركية.

**١-فأما الزيارة الشرعية، فهي التي شرعها الإسلام بالشرطين التاليين:**

١- أن لا يشد الرحال إليها.

فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا، والمسجد الحرام، والمسجد الأقصى».

أخرجه: البخاري رقم (١١٣٩)، ومسلم رقم (٨٢٧).

٢- أن لا يقول الزائر هجرًا.

وعن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها».

أخرجه: مسلم رقم (٩٧٧).

ورواه النسائي في "الجنائز"، باب ١٠٠ (٤/ ٨٩) بلفظ:

«نهيتكم عن زيارة القبور، فمن أراد أن يزور فليزر ولا تقولوا هُجْراً». وإسناده صحيح.

وقوله ﷺ: «ولا تقولوا: هجراً».

الهجر: بضم الهاء هو: الكلام الفاحش، راجع إن شئت «النهاية» لابن الأثير «٥/ ٢٤٥».

● قلت: فانظر رحمك الله كيف نهانا رسول الله ﷺ عن القول الفاحش والباطل عند زيارة القبور، وأي قول أعظم فحشًا وبطلانًا من أن تدعو الأموات من دون الله، وتستغيث بهم من دون الله، فهذا والله لهو منتهى الفحش والبطلان، ولكن الأمر كما قال الله: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾.

**في أحد عشر موضعًا في القرآن الكريم، وهي:**

الأعراف: ١٨٧، ويوسف: ٢١ و ٤٠ و ٦٨، والنحل: ٣٨، والروم: ٦ و ٣٠، وسبأ: ٢٨ و ٣٦، وغافر: ٥٧، والجاثية: ٢٦.

وصدق الله إذ يقول: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾

[يوسف:١٠٦].

٢- وأما الزيارة البدعية، فهي التي تفقد شرطًا من هذين الشرطين فضلًا عن أكثر.

٣- وأما الزيارة الشركية، فهي التي وقع صاحبها في نوع من أنواع الشرك بالله؛ كدعاء غير الله، أو الذبح لهم، أو النذر لهم، أو الاستغاثة بهم، أو الاستعانة بهم، أو الاستعاذة بهم، إلى غير ذلك.

****

# حكم من جعل المقابر طرقًا وملاعب ومواقف للسيارات

سؤال: هل يجوز جعل المقابر طرقًا ومواقف للسيارات، وبناء الدكاكين عليها، وغير ذلك من أنواع الإهانة؟؟؟

والجواب والله الموفق للصواب: إن الاعتداء والظلم حرام سواء كان على الأحياء أو على الأموات، بل إنه على الأموات أشد حرمة، لهذا الحديث النبوي الشريف:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه، فتخلص إلى جلده، خير له من أن يجلس على قبر».

أخرجه: مسلم رقم (٩٧١).

● قلت: وعليه فلا يجوز لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يؤذي أخاه المسلم حيًا كان أو ميتا، وعلى الدولة أن تمنع الظلمة الذين يتخذون المقابر طرقًا وأسواقًا ومجالس عليها يتكئون.

وعلى العلماء بيان الحق الذي عليهم.

والله الموفق.

## تحريم أذية المسلمين

عن عبد الله بن عمر قال: صعد رسول الله ﷺ المنبر فنادى بصوت رفيع فقال: «يا معشر من قد أسلم بلسانه ولم يفض الإيمان إلى قلبه، لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله».

أخرجه: الترمذي رقم (٢٠٣٢).

وحسنه الشيخ اللألباني رحمه الله تعالى في صحيح سنن الترمذي رقم (٢٠٣٢).

● قلت: في هذا الحديث تحريم أذية المسلمين، وتحريم تعييرهم، وتحريم تتبع عوراتهم.

## أقسام الدور وأقسام أهلها

**الدور ثلاث:**

١- دار الدنيا. ٢- دار البرزخ. ٣- دار الآخرة.

**والناس ينقسمون في هذه الدور الثلاث إلى ثلاثة أقسام، وكل قسم ينقسم إلى أقسام، وهم:**

١- مؤمنون وهم قسمان.

٢- منافقون وهم قسمان.

٣- كافرون		وهم قسمان.

**المؤمنون قسمان:**

١- سابقون وهم المقربون.		٢- أصحاب اليمين وهم الأبرار.

## النفاق

**النفاق قسمان:**

١- اعتقادي.

٢- عملي.

**وإن شئت فقل:**

١- أكبر.

٢- أصغر.

**وإن شئت فقل:**

١- مخرج من الملة.

٢- غير مخرج من الملة.

**وإن شئت فقل:**

١- نفاق الكفر.

٢- نفاق العمل.

انظر "السير" للذهبي (١١/ ٣٦٣).

**فأما النفاق الاعتقادي: وهو الأكبر وهو المخرج من الملة، وهو نفاق الكفر فهو: أن يظهر صاحبه الإسلام ويبطن الكفر.**

**وأما النفاق العملي: وهو الأصغر، وهو غير مخرج من الملة، فهو أقسام منها:**

١ – إذا حدث كذب.

٢ – إذا وعد أخلف.

٣ – إذا ائتمن خان.

٤ – إذا عاهد غدر.

٥ – إذا خاصم فجر.

٦ – من لم يحدث نفسه بالغزو.

**المنافقون قسمان:**

١ – منافق خالص.

٢ – منافق فيه شعبة من النفاق.

# الكفر

**الكفر قسمان:**

١- أكبر.

٢- أصغر.

**وإن شئت فقل:**

١- مخرج من الملة.

٢- غير مخرج من الملة.

**فأما الكفر الأكبر: وهو المخرج من الملة، فأقسام هي:**

١- كفر التكذيب.

٢- كفر الجحود.

٣- كفر الإنكار.

٤- كفر الاستهزاء والسخرية.

٥- كفر الإباء والاستكبار.

٦- كفر العناد.

٧- كفر الإلحاد.

٨- كفر الشرك.

٩- كفر الشك.

١٠- كفر الإعراض.

١١- كفر النفاق.

١٢- كفر الزندقة كما في «شرح الطحاوية» (ص٣٤٢).

١٣- كفر الموالاة لأعداء الإسلام.

١٤- كفر الردة.

١٥- كفر المنجمين والسحرة.

١٦- كفر من يصدق المنجمين والكهان.

١٧- كفر الاستحلال.

****

**وأما الكفر الأصغر: وهو غير مخرج من الملة، فأقسام منها:**

١- كفر النعمة.
٢- كفر الأخوة.
٣- كفر العشرة.
٤- كفر الطعن في الأنساب.
٥- كفر النياحة على الميت.
٦- كفر الرغبة عن الأب.
٧- كفر الحكم بغير ما أنزل الله إذا لم يستحل.

● **تنبيه**: الكفر العملي قسمان: أكبر كالسجود والركوع والذبح لغير الله، وأصغر كالحكم بغير ما أنزل الله إذا لم يستحل.

**الكفار قسمان:**

١- كفار أصليون.

٢- كفار مرتدون.

**الكفار قسمان أيضًا:**

١- كفار دعاة إلى الكفر.
٢- كفار لا يدعون إلى كفرهم.

● **تنبيه**: الأدلة على ما ذكرته في أقسام الدور وأقسام أهلها كثيرة معلومة.

# الشرك

الشرك قسمان:

١ - أكبر.

٢- أصغر.

**وإن شئت فقل:**

١ - مخرج من الملة.

٢- غير مخرج من الملة.

● **فأما الشرك الأكبر: وهو المخرج من الملة، وهو شرك الكفر، فهو أقسام منها:**

١ - شرك في الربوبية. ٢- شرك في الألوهية.

٣- شرك في الأسماء والصفات.

● **وأما الشرك الأصغر: فهو غير مخرج من الملة، وهو أقسام منها:**

١ - يسير الرياء.

٢- الحلف بغير الله من غير تعظيم.

٣- تعليق التمائم من غير اعتقاد النفع بها.

٤ - قول: «أنا واثق في الله وفيك» من غير اعتقاد في المقول له.

● تنبيه: الشرك الاعتقادي والشرك العملي والشرك الخفي والشرك اللفظي قد يكون أكبر وقد يكون أصغر.

# البدعة

البدعة قسمان:

١- كبرى.

٢- صغرى.

**وإن شئت فقل:**

١- مكفرة. ٢- مفسقة.

انظر: "هدي الساري" لابن حجر (ص٣٨٥).

**وإن شئت فقل:**

١- مخرجة من الملة.

٢- غير مخرجة من الملة.

- **فأما البدعة الكبرى: وهي المكفرة، وهي المخرجة من الملة، فهي التي تصل بصاحبها إلى حد الكفر.**

- **وأما البدعة الصغرى: وهي المفسقة، وهي غير مخرجة من الملة فهي التي لا تصل بصاحبها إلى حد الكفر.**

المبتدعون قسمان:

١- دعاة إلى بدعتهم. ٢- غير دعاة إليها.

انظر [هدي الساري لابن حجر العسقلاني، ص: ٣٨٥].

# الخاتمة

بهذا القدر أكتفي، والله أسأل أن يجعل عملي هذا، وكل أعمالي، خالصة لوجهه الكريم، وأن يجمع المسلمين على الكتاب والسنة، وأن ينصر الحق وأهله، وأن يخذل الباطل وأهله، وأن يبصر المسلمين بأمر دينهم.

وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

وسبحان الله وبحمده، سبحانك اللهم وبحمدك

أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

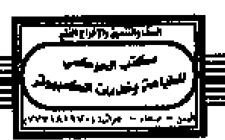
الحديدة في: ١٥ رمضان عام١٤٢٩هـ

بقلم

أبي إبراهيم/ محمد بن عبد الوهاب بن علي الوصابي العبدلي

* * *

# الفهرس



صدر حديثاً

# شرح
# العقيدة الواسطية

لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله

تأليف
محمد خليل هراس

حققه وعلق عليه
أبو العباس العدني
ياسين بن علي بن سالم الحوشبي
مدرس العقيدة بدار الحديث بدماج

مكتبة الإمام الوادعي

صدر حديثاً

# لا إله إلا الله

معناها - أركانها - دلالتها - منطوقها ومفهومها
شروطها - نواقضها - مقتضاها

تأليف
فضيلة الشيخ العلامة
أبي إبراهيم
محمد بن عبد الوهاب الوصابي العبدلي

مكتبة الإمام الوادعي

صدر حديثًا

# مذكرة في علوم القرآن

تأليف

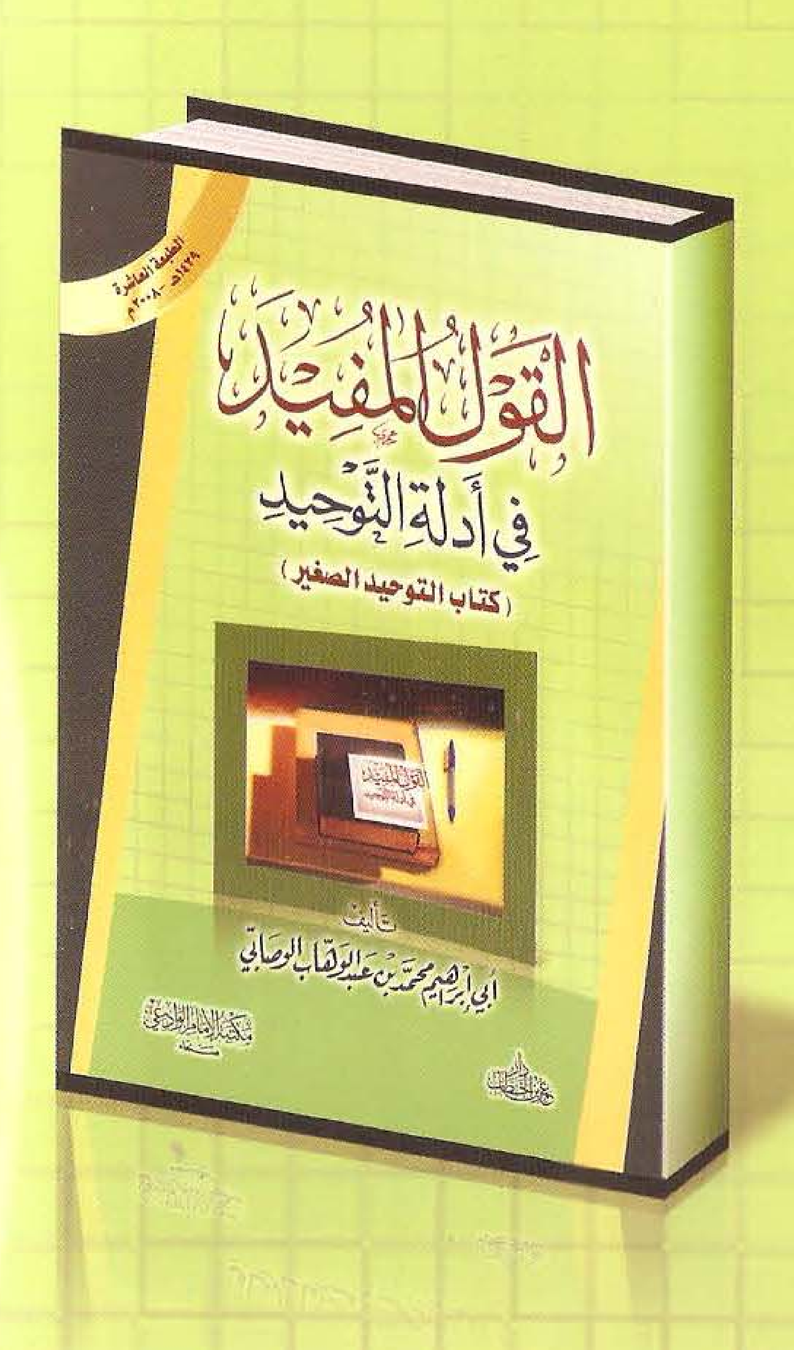
أبي عبد الرحمن

إبراهيم بن محمد الفقيه القادمي السريحي

مدرس القرآن وعلومه

دار الحديث - بمعبر

مكتبة الإمام الوادعي








مكتبة الإمام الوادعي

اليمن: صنعاء - شارع تعز - شميلة - جوار جامع الخير
ص.ب: ١٧٢٦٤ فاكس: ٦٢٣٧٧١ (٠٠٩٦٧١)
جوال: ٧٧٧٧٦٢٧٤٢ ٧٣٤٧٥٥١٣٩ (٠٠٩٦٧)
E-MAIL:ALWADEY2006@MAKTOOB.COM